

تاج العروس من جواهر القاموس

يريد : أَمْشِي إِلَيْهِمْ عَلَى كِسْرِ الرَّمَّاحِ ؛ وَقَالَ الْأَخْفَشُ فِي رُوحِ أَقْصَادٍ : هَذَا أَحَدُهُ مَا جَاءَ عَلَى بِنَاءِ الْجَمْعِ . وَفِي اللِّسَانِ : وَقَصَدَ لَهُ قِصْدَةٌ مِنْ عَظْمٍ وَهِيَ الثُّلَاثُ أَوْ الرَّبْعُ مِنَ الْفَخِذِ أَوْ الذَّرَاعِ أَوْ السَّاقِ أَوْ الْكَتِفِ ؛ وَالَّذِي فِي أَفْعَالِ ابْنِ الْقَطَّاعِ وَقَصَدَ مِنَ الْعَظْمِ قِصْدَةٌ : دُونَ نِصْفِهِ إِلَى الثُّلَاثِ أَوْ الرَّبْعِ وَالْقَصِيدُ مِنَ الشَّعْرِ : مَا تَمَّ شَطْرُ أَبِيَاتِهِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : شَطْرُ أَبِيَاتِهِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَمَالِهِ وَصِحَّاحَةِ وَزَوْنِهِ وَقَالَ ابْنُ جِنْدَبٍ : سُمِّيَ قَصِيدًا لِأَنَّهُ قَصِيدٌ وَاعْتُمِدَ وَإِنْ كَانَ مَا قَصُرَ مِنْهُ وَاضُطَّرَبَ بِنَاؤُهُ نَحْوَ الرَّمْلِ وَالرَّجَزِ شِعْرًا مُرَادًا مَقْصُودًا وَذَلِكَ أَنْ مَا تَمَّ مِنَ الشَّعْرِ وَتَوَفَّرَ آثَرُهُ عِنْدَهُمْ وَأَشَدُّ تَقْدِيمًا فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَصُرَ وَاخْتَلَّ فَسَمَّوْا مَا طَالَ وَوَفَّرَ قَصِيدًا أَيُّ مُرَادًا مَقْصُودًا وَإِنْ كَانَ الرَّمْلُ وَالرَّجَزُ أَيْضًا مُرَادَيْنِ مَقْصُودَيْنِ . وَالْجَمْعُ قَصَائِدٌ وَرَبَّمَا قَالُوا : قَصِيدَةٌ . وَفِي الصَّحاحِ : الْقَصِيدُ جَمْعُ الْقَصِيدَةِ . كَسَفِينٍ جَمْعُ سَفِينَةٍ وَقِيلَ : الْجَمْعُ قَصَائِدٌ وَقَصِيدٌ . قَالَ ابْنُ جِنْدَبٍ : فَإِذَا رَأَيْتَ الْقَصِيدَةَ الْوَاحِدَةَ قَدْ وَقَعَتْ عَلَيْهَا الْقَصِيدُ بِلَاهَاءٍ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّهُ وَضِعَ عَلَى الْوَاحِدِ اسْمُ الْجِنْسِ أَوْ سَاعًا كَقَوْلِكَ : خَرَجْتُ فَإِذَا السَّبْعُ وَقَتَلْتُ الْيَوْمَ الذُّنُوبَ وَأَكَلْتُ الْخُبْزَ وَشَرِبْتُ الْمَاءَ . وَلَيْسَ إِلَّا ثَلَاثَةً أَبِيَاتٍ فَصَاعِدًا أَوْ سِتَّةً عَشَرَ فَصَاعِدًا . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ : وَمَا لَا يَكَادُ يُوجَدُ فِي الشَّعْرِ الْبَيْتَانِ الْمُوطَّآنِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا بَيْتٌ وَالْبَيْتَانِ الْمُوطَّآنِ وَلَيْسَ الْقَصِيدَةُ إِلَّا ثَلَاثَةً أَبِيَاتٍ فَجَعَلَ الْقَصِيدَةَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَبِيَاتٍ ؛ قَالَ ابْنُ جِنْدَبٍ : وَفِي هَذَا الْقَوْلِ مِنَ الْأَخْفَشِ جَوَازٌ وَذَلِكَ لِتَسْمِيَتِهِ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَبِيَاتٍ قَصِيدَةً . قَالَ : وَالَّذِي فِي الْعَادَةِ أَنْ يُسَمَّى مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَبِيَاتٍ أَوْ عَشْرَةَ أَوْ خَمْسَةَ عَشَرَ : قِطْعَةٌ . فَأَمَّا مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّمَا تُسَمَّى الْعَرَبُ قَصِيدَةً وَقَالَ الْأَخْفَشُ مَرَّةً : الْقَصِيدُ مِنَ الشَّعْرِ هُوَ الطَّوِيلُ وَالْبَسِيطُ التَّامُّ وَالْكَامِلُ التَّامُّ وَالْمَدِيدُ التَّامُّ وَالْوَافِرُ التَّامُّ وَالرَّجَزُ التَّامُّ وَالْخَفِيفُ التَّامُّ وَهُوَ كُلُّ مَا تَغَنَّى بِهِ الرَّكُوبَانُ . قَالَ : وَلَمْ نَسْمَعْهُمُ يَتَغَنُّونَ بِالْخَفِيفِ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ : الْمَدِيدُ التَّامُّ وَالْوَافِرُ التَّامُّ أَوْ مَا جَاءَ مِنْهُمَا فِي الْأَسْتِعْمَالِ أَعْنِي الضَّرْبَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنْهُمَا فَأَمَّا أَنْ يَجِيئَا عَلَى أَصْلِ وَضَعِيهِمَا فِي

دائرتيهما فذلك مَرْفُوضٌ مُطَّرَحٌ كذا في اللسان . قيل : سُمِّيَ قَصِيداً لِأَنَّ
قائله اِحْتَفَلَ له فَنَقَّحَه بِاللَّفْظِ الْجَيِّدِ وَالْمَعْنَى الْمُخْتَارِ وَأَصْلُهُ مِنَ
الْقَصِيدِ وَهُوَ الْمُخَّخُ الْغَلِيظُ السَّمِينُ الَّذِي يَتَّقَصِّدُ أَي يَتَكَسَّرُ لِسِمَانِهِ
وَضِدُّهُ الرَّسَّارُ وَهُوَ الْمُخَّخُ السَّائِلُ الَّذِي يَمِيعُ كَالْمَاءِ وَلَا يَتَّقَصِّدُ . وَالْعَرَبُ
تَسْتَعِيرُ السَّمِينَ فِي الْكَلَامِ الْفَصِيحِ فَتَقُولُ : هَذَا كَلَامٌ سَمِينٌ أَي جَيِّدٌ وَقَالُوا
: شَعْرٌ قَصِيدٌ إِذَا زُقِّحَ وَجُودٌ وَهَذَا بَاقٍ وَقِيلَ : سُمِّيَ الشَّعْرُ التَّامُّ
قَصِيداً لِأَنَّ قائله جَعَلَهُ مِنَ بَالِهِ فَتَقَصَّدَ لَهُ فَصَدَّاهُ وَلَمْ يَحْتَسِبْهُ حَسَباً عَلَى
مَا خَطَرَ بِيَالِهِ وَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ بِلِوَّيٍ فِيهِ خَاطِرُهُ . وَاجْتَهَدَ فِي
تَجْوِيدِهِ وَلَمْ يَقْتَضِ بِهِ إِقْتِضَاباً فَهُوَ فَعِيلٌ مِنَ الْقَصْدِ وَهُوَ الْأَمُّ وَمِنْهُ
قَوْلُ النَّابِغَةِ : .

" وَقَائِلَةٌ مَنْ أَمَّهَا وَاهْتَدَى لَهَا زِيَادٌ بِنُ عَمُرٍ وَأَمَّهَا

وَاهْتَدَى لَهَا ارَادَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا : .

" يَا دَارْمِيَّةَ بِالْعَلَاءِ فَالسَّيِّدِ وَالْقَصِيدَةِ الْمُخَّخَةِ إِذَا خَرَجَتْ

مِنَ الْعَظْمِ وَإِذَا انْفَصَلَتْ مِنْ مَوْضِعِهَا أَوْ خَرَجَتْ : انْقَصَدَتْ

وَتَقَصَّدَتْ وَقَدْ قَصَّدَهَا قَصْداً وَقَصَّدَهَا : كَسَّرَهَا . أَوْ دُونَهُ كَالْقَصُودِ

بِالْفَتْحِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مُخَّخٌ قَصِيدٌ وَقَصُودٌ وَهُوَ دُونَ السَّمِينِ وَفَوْقَ

الْمَهْزُولِ الْقَصِيدِ : الْعَظْمُ الْمُخَّخُ وَعَظْمٌ قَصِيدٌ : مُخَّخٌ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :